

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين .
وبعد

فمما لا شك فيه ان السنة النبوية هي المصدر الثاني للشريعة الاسلامية بعد القرآن الكريم ، من اعتصم بها رشد ومن استمسك بها هدي الى صراط مستقيم ، وقد هيا الله تعالى لها في كل عصر من العصور التي مرت بها الامة الاسلامية وسخر لها خواصا من الحفاظ الذابيين عن سنة نبيه في كل زمان ومكان ، وذلوا وسعهم في تمييز ماصح من السنة وما ضعف ، مستقرغين جهودهم في التفقه في معانيها واستخراج الاحكام منها .

ومن هؤلاء الحفاظ ابن عدي صاحب كتاب الكامل في ضعفاء الرجال فوددت ان اسلط الضوء على لفظة اطلقها ابن عدي على بعض الرواة في كتابه وهي (متماسك) لابين مقصده منها . من خلال دراسة تراجم الرجال الذين اطلقت عليهم هذه اللفظة وموازنة ذلك باقوال علماء الجرح والتعديل ، فحمل عنوانا (قول ابن عدي متماسك في كتابه الكامل دراسة تطبيقية) ، وقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه على مبحثين، ومقدمة وخاتمة فاما المبحث الاول فذكرت فيه حياة الامام ابن عدي بشكل موجز ، وبيان لمحة عن منهج الامام ابن عدي في كتابه الكامل مع التعريف للفظ متماسك وجاء المبحث الثاني فيمن وصف ب(متماسك) في كتاب الكامل ، والرواة الذين نقل ابن عدي هذا الوصف فيهم ، ثم ختمت البحث بذكر اهم النتائج التي توصلت اليها اثناء الدراسة ، ولا اقول اني قد بلغت الكمال في بحثي لان الكمال لله ، فرحم الله من وقف على سهوي او وهمي فاصلحه، واسأل الله ان يتقبله، ويجعلني من خدمة ديننا الحنيف وصى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين .

المبحث الاول : التعريف بالحافظ ابن عدي ومنهجه في كتابه الكامل والتعريف بلفظة (متماسك)

المطلب الاول : نبذة من حياة الامام ابن عدي

اولا : اسمه وكنيته ونسبه ونشأته

هو ابو احمد عبدالله بن عدي بن عبدالله بن محمد بن مبارك ، الجرجاني^(١) المشهور بـ (ابن عدي) ، ولد ابن عدي بجرجان يوم السبت سنة سبع وسبعين ومائتين ٢٧٧هـ ونشأ وترعرع بها وتلقى تعليمه الذي اخذه عن علماء بلده وعمره لم يتجاوز ثلاث عشرة سنة ، فكتب الحديث على يد شيوخ بلده جريا على سنة المحدثين ، الذين كان احدهم يجمع الحديث على شيوخ بلده اولا ثم يرحل الى ماشاء الله من امصار المسلمين للقاء العلماء ، ثم بدأت رحلته في طلب الحديث في سنة سبع وتسعين ومائتين ٢٩٧هـ. فرحل الى خراسان والعراق والشام ومصر والحرمين^٢ ، وكان يعرف ببلده بـ (ابن القطان)^٣.

ثانيا : أسرته

ثانيا

ذكرت المصادر الشئ اليسير عن اسرته وهم:

- ١- ابوه : عبدالله بن عدي كان من تلاميذ الامام ابي زرعة الرازي^٤.
- ٢- جده لامه : وهو العالم الخليل بن احمد بن الخليل الجرجاني ، روى عن ابيه احمد ،ت٢٨٩هـ^٥.
- ٣- ولده: وهب الله امامنا الحافظ ابن عدي اولاد عدة ابرزهم :
أ- عدي ابو محمد سكن سجستان وحدث بها الى ان مات وحدث عن ابيه وطائفة من العلماء^٦ .
ب- منصور .
ج - ابو زرعة .
ويبدو من اسم الاخير انه سماه تيمنا بالحافظ ابي زرعة الرازي . وقد تتلمذ اولاده على ابيهم واخذوا الحديث عنه وتقدروا برواية احاديث عن ابيهم وهبها لهم .
- ٤- اخوه: ابو عبدالله محمد بن عدي - سمع من السخيتاني ومات قبل عبدالله بن عدي .
- ٥- خاله: ابو الحسن ،علي بن الخليل بن احمد ، المعروف بالشاعر القطان الجرجاني^٧ .

ثالثاً : علمه

أخذ ابن عدي العلم في سن مبكر ورحل في طلبه ولم يكن يتجاوز العشرين سنة ، وذلك في سنة ٢٩٧هـ ، ومشى على هذه السنة العلماء منذ زمن الصحابة رضي الله عنهم فقد خرج ابو ايوب الانصاري رضي الله عنه الى عقبة بن عامر رضي الله عنه وهو بمصر يسأله عن حديث سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما سمعه ركب الى المدينة راجعا^٨ .

وقد صار ابن عدي على هذه السنة حتى عرف بـ (الجوال النقال الرحال)^٩ . فحصل بذلك على علم غزير واتسعت مداركه وكثر شيوخه ، ونتاج ذلك مصنفات علمية وتراث عظيم وثناء من العلماء الاجلاء الذين وصفوه بالحفظ والاتقان والعالم المفيد كما وصف باحد الائمة الاعلام^{١٠} .

رابعاً : شيوخه وتلاميذه

كان سماح ابن عدي من شيوخه في سن مبكرة . وادى هذا الى كثرة شيوخه ، حتى قال بعض العلماء ان عدد شيوخه اكثر من الف شيخ^{١١} . كما ان ارتحاله في البلدان يؤيد ما ذكره العلماء من كثرة عددهم فمنهم على سبيل المثال الحافظ النسائي احمد بن شعيب ، ومحمد بن يحيى المروزي ، والحسن محمد المدني ، وجعفر بن محمد الفريابي ، وابو يعلى الموصلي، وابو بكر بن خزيمة والبعوي، وخلق كثير ، وقد سمع من هؤلاء الشيوخ في امصار عدة زارها الامام خلال حياته مثل الحرمين ومصر والشام والعراق . كما وحدث عنه بعض شيوخه مثل ابي العباس بن عقدة وابي سعد الماليني . وآخرين^{١٢} .

اما تلاميذه الذين اخذوا عنه فكثير اقتصر على ذكر ابرزهم وهم : أبراهيم بن محمد الخفاف واحمد بن جعفر الجرجاني العطار وابو بكر العطار واحمد بن الفضل الجرجاني وابو حامد الاسفراييني، وابو عبد الله الحاكم النيسابوري، وغيرهم^{١٣} .

خامساً : وفاته

توفي الحافظ ابن عدي في جمادى الآخرة سنة خمس وستين وثلاثمائة ٣٦٥هـ، بعد ان بلغ عمره ثماني وثمانين سنة ودفن بجرجان قرب مسجد كرز بن ويرة الحارثي احد التابعين الاجلاء الذين دخلوا مع ابن المهلب غزاة سنة ٩٨هـ^{١٤}

المطلب الثاني : نبذة عن منهج ابن عدي في كتابه الكامل ولفظه متماسك

اولاً: منهج ابن عدي في كتابه الكامل

ذكر ابن عدي في مقدمة كتابه منهجه الذي سار عليه في ايراد الرجال وقد ذكر في كتابه كل من تكلم فيه وان كان ثقة من رجال الصحيحين^{١٥} ، بقوله:

((ذاكرا كل من ذكر بضرب من الضعف ، ومن اختلف فيهم فجرحه البعض وعدله البعض الاخر))^{١٦}.

وقال ايضا: ((ولولا اني شرطت في كتابي هذا ان اذكر فيه كل من تكلم فيه متكلم، لكنت اجل احمد بن صالح ان اذكره))^{١٧}.

وهذا ما لاحظته اثناء دراستي لتراجم الرجال الذين نعتهم ابن عدي بـ (متماسك) فقد ذكر من وثقه كثير من العلماء واهل النقد حتى المتشددين منهم . فقط لانه غمز بشيء او بمجرد ان رمي بما يوجب الضعف

وسأذكر من منهجه ما ينفع كمقدمة للموضوع الذي نحن بصدد^{١٨} ، فقد ترجم ابن عدي لانواع من الرواة منهم الضعيف سواء كان ضعفه هيئا كالمجهول ... او ضعفه شديد كالكذاب والمتروك ومنهم الثقة والصدوق .

كما ترجم للوضاعين لدخولهم في اسم الضعف والمتروكين المتهمين بالكذب لروايتهم حديثا لا يعرف الا من جهتهم وغيرها مما لا مجال فيه الا الترك ، والشديدي الضعف ، ونعتهم بالفاظ كلفظ (مظلم الامر) وغيرهم من الضعفاء سوى الانواع الثلاثة فقد اكثر ابن عدي من ذكرهم ، والمجهولين ، وخفيقوا الضبط بقوله (يكتب حديثه) ، او (لابس به) ، والثقات المتكلم فيهم والنوعان الاخيران هما ما يهمننا في بحثنا هذا فقد ذكر ابن عدي من الثقات من هو متماسك يكتب حديثه كـ (ابراهيم بن العلاء الغنوي) و (ابان بن يزيد العطار) ومنهم من وصفهم ابن عدي متماسك لابس به كـ (حصين بن عمر) و (عمر ابن ابي سلمة) ..

ومن منهجه ايضا انه ينقل كلام الجوزجاني لاسيما كلمة (متماسك) ويطلق عليه لقب (السعدي) وكعادته لا يترك هذا الوصف على الراوي من قبل السعدي بشكل مطلق ، وانما يفسره قدر استطاعته .

اما الاحاديث التي رواها ابن عدي في كتابه فقد انتفع منها طلاب العلم من بعده، ويعد الكتاب مصدرا مهما للاحاديث الموضوعية والضعيفة والمنكرة ، والمشتهرة على السنة الناس .

ثانيا: الالفاظ التي استعملها ابن عدي في نقده للرواة

استعمل ابن عدي الفاظا عدة في نقده للرواة بسحب ما يتناسب مع احوالهم ومن هذه الالفاظ لفظة (متماسك) ، وقبل الشروع في دراسة احوال الرواة الذين وصفهم ابن عدي بهذا لا بد لنا من بيان معناها لغة واصطلاحا .

ف(متماسك) لغة :

من امسك يمسك امساكا : اي حبسه ، والمَسْكُ: الموضوع الذي يمسك الماء وارض مَسِيكَةٌ : لا تنتشف الماء لصلابتها .

مسك : الميم والسين والكاف اصل واحد صحيح يدل على حبس الشيء او تحبُّسه ، والبخيل ممسك. المسكة من البئر : المكان الصلب الذي لا يحتاج الى طي وهو القياس لانه متماسك، والمسك : الالهاب لأنه يمسك فيه الشيء اذا جعل سقاء^{١٩}

ومن صفته صلى الله عليه وسلم: بادن متماسك :اي مع بدانته متماسك اللحم ليس مسترخيه ولامنفضجه اي انه معتدل الخلق كأن اعضاءه يمسك بعضها بعضا، والمتماسك: الذي يمسك بعض اعضائه بعضا^{٢٠} و اصطلاحا :

فبعد التتبع لاقوال العلماء في مراتب الجرح والتعديل وجدت ان مصطلح (متماسك) ليست من المصطلحات الشهيرة الدائرة على السنة المحدثين ، وقد استعملها العلماء فيمن لا يحتج ، وقوي في الجملة .

فتماسك : اي غير تالف ولاساقط ، والمراد انه غير نازل عن رتبة الاستشهاد وان كان لا يصلح للاجتماع بما تفرد^{٢١}.

وقد ذكر ذلك مقبل بن هادي الوادعي فقال: قولهم في الرجل : (احاديثه مستقيمة) واحيانا يقولون : فلان حديثه (متماسك) وفلان (حديثه قائم) فهل هناك فرق بين العبارات؟ والذي يظهر ان مستقيمة تقبل وكذلك مستوية ، اما متماسك فهو الى الضعف اقرب ، وكذلك قائم^{٢٢} .

والذي يظهر لي والله اعلم ان كلمة (متماسك) هي من روى احاديث لا يقبل تفرده فيها . واذ انفراد كان الى الضعف اقرب منه الى الاحتجاج فسينشهد بهم ولا يحتج ، فناسب ما راينا لغة في انه امسك بعض اعضاءه بعضا اي امسك الحديث لاجل حديث اخر ولاجل الاعتبار . ولذلك ذكر الامام الزركشي ان متماسك : يعد من اهل العافية ^{٢٣} .

وقد تكون كلمة (متماسك) تعديل له في نفسه اذا اطلقت من اهل الصنعة والفن . مثل : قال ابن الملقن : اسناده متماسك بسبب جميع بن عمير الليثي فانه من المختلف فيهم ^{٢٤} .
وسال عبدالله ابن الامام احمد اباه عن عبدالله بن صالح كاتب الليث فقال : كان اول امره متماسك ثم فسد بأخره وليس هو بشيء ^{٢٥} .

واحيانا يطلق العلماء مصطلح (متماسك) على اسناد الحديث
مثال ذلك :

قولهم على حديث (اتقوا فراسة العلماء فوالله انه لحق يقذفه الله في قلوبهم ويجعله على ابصارهم)
طرقه كلها ضعيفة وبعضها متماسك ^{٢٦} .

وكذلك قولهم : اسناده متماسك على حديث رواه ابو داود وابن ماجه ^{٢٧} عن ابن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : (وَمَنْ ابْتِئَاعَ مُحَقَّلَةً فَهُوَ بِالْخِيَارِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَإِنْ رَدَّهَا رَدًّا مَعَهَا مِثْلٌ أَوْ قَالَ مِثْلِي لَبَيْهَا قَمَحًا) ^{٢٨} .

فترى عند اطلاقهم لهذه الكلمة لا يعنون بها صحة الاسناد وانما يشيرون بها الى ان الحديث لا يخلو من علة . ولكن ليس لدرجة تنزل به الى الاحاديث الساقطة فقد ذكر السخاوي حديث من كذب على معتمدا وقال : ((ورد عن نحو خمسين غيرهم - يعني من الصحابة - باسانيد ضعيفة متماسكة منهم عثمان بن عفان ومن نحو من عشرين اخرين باسانيد ساقطة)) ^{٢٩} .

ثالثا : مرتبة (متماسك) عند علماء الجرح والتعديل

١- بعد التتبع والفحص الشديد لم اعثر على هذا الوصف في تعبيرات النقاد لذلك عدت من الالفاظ النادرة او قليلة الاستعمال وممن استعملها من النقاد غير ابن عدي الامام الجوزجاني فقال عن ابي بكر عبدالله الغساني : ((ليس بالقوي ، متماسك)) ^{٣٠} وعن جعفر بن سليمان الضبيعي : ((روى أحاديث منكرة وهو ثقة متماسك كان لا يكتب)) ^{٣١} .

وقد عد المحدث ظفر احمد التهانوي لفظة (متماسك) ضمن المرتبة الرابعة من مراتب التعديل فقال :

والرابعة : صدوق او محله الصدق ، او لا بأس به - عند غير ابن معين - او ليس به بأس - عند غيره ايضا - او متماسك او ثقة ان شاء الله ، او مأمون ، او خيار ، او خيار الخلق ونحوها^{٣٢} ونقلها عنه العلماء من بعده في مؤلفاتهم لا سيما من الف معاجم مصطلحات الحديث مثل معجم علوم الحديث للدكتور عبد الرحمن بن ابراهيم الخميسي^{٣٣}

المبحث الثاني : الرواة الذين وصفوا ب (متماسك) في كتاب الكامل لابن عدي والرواة الذين نقل عنهم هذا الوصف

المطلب الاول : الرواة الذين وصفهم ابن عدي ب (متماسك) في كتاب الكامل

١- ابراهيم بن العلاء ، ابو هارون الغنوي ، بصري من السادسة
قال ابن عدي : وابو هارون الغنوي هذا ما اقل ما له من روايات وهو ممن يكتب حديثه ، وهو متماسك ، حدث عنه شعبة وهو الى الصدق اقرب^{٣٤}
الذين وثقوه :

قال ابن سعد : ثقة^{٣٥}

قال يحيى بن معين : ثقة ، وقال ايضا : ثقة شيخ من شيوخ البصريين^{٣٦} .

قال احمد : ثقة^{٣٧}

وقال النسائي وابو داود والفلاس والعجلي وابن المديني والفسوي : ثقة^{٣٨} .

وقال ابن ابي حاتم : سئل ابي عن ابي هارون الغنوي فقال : لا بأس به وسئل ابو زرعة فقال : ثقة^{٣٩} .

ذكره ابن حبان في الثقات^{٤٠} .

قال ابن عبد البر : اجمعوا على انه ثقة^{٤١} .

قال الذهبي : وثقة جماعة ، له في البخاري موضع واحد في الجنائز^{٤٢} .

قال ابن حجر : ثقة ، له في البخاري موضع واحد في الجناز ٤٣ ، رواه عنه سفيان بن عيينة مقطوعا^{٤٤} . وقال البخاري : روى عنه شعبة وحمام بن زيد ، وحديثه في البصريين^{٤٥} .

الذين تكلموا عنه :

قال الساجي : فيه ضعف^{٤٦}

ونقل العقيلي عن شعبة انه قال : لان اقدم فتضرب عنقي احب الي من ان اقول حدثنا ابو هارون الغنوي^{٤٧}

قال الذهبي : وهاه شعبة .. وكان يحيى وابن مهدي لا يحدثان عنه^{٤٨}

مناقشة اقوال العلماء : اجمع النقاد وصيارفة الحديث على توثيق ابي هارون الغنوي واما قول

الذهبي وهاه شعبة فقد فند هذا القول يقول ابن حجر : ولم يصح بل صح انه حدث عنه .

اما ما نقله العقيلي من ان شعبة قال : لان اقدم فتضرب عنقي احب الي من ان اقول حدثنا ابو هارون الغنوي ، فقد تبين انه نشأ عن تصحيف ، وانما هو ابو هارون العبدي المجمع على ضعفه وليس ابو هارون الغنوي ، قال ابن حجر ((ولا اصل لذلك عن شعبة ... وهذا خطأ نشأ عن تصحيف وانما هو ابو هارون العبدي وهو عمارة ابن جوين مجمع على ضعفه))^{٤٩} وكذا نقل ابن عدي تحديث شعبة عنه .

اما التضعيف بعدم تحديث يحيى وابن مهدي من ابي هارون الغنوي فانه مبهم زيادة على كونهم من المتشددين في نقدهم للرجال من خلال سبر اقوالهم في النقد.

كذلك رد ابو المحاسن محمد بن علي الحسيني على تضعيف الساجي بقوله : فيه نظر^{٥٠} ، وقال ابن حجر ردا عليه ايضا : ((وهذا جرح لين مردود)) وذلك لانه مبهم غير مفسر والقاعدة هنا ان التعديل يقدم على الجرح الذي لم يبين سببه وعلى هذا المبدأ والقاعدة يرد على كل الذين ضعفوه .

اما قول ابن عدي (ما اقل ماله من روايات) فهذا لا مطعن فيه للراوي فقد وثقه علماء كثيرون على الرغم من قله رواياته ، الا ان ابا عدي قد اشترط في كتابه ان يذكر كل من تكلم فيه^{٥١} . لذلك نراه يخفف من الامر بقوله (يكتب حديثه ، وهو الى الصدق اقرب) وقد روى له البخاري حديثا في كتاب الجناز^{٥٢} .

الخلاصة : ان الذين وثقوا ابراهيم الغنوي لم يتفقوا على وضعه في مرتبة واحدة فالجمهور على انه ثقة وتشدد فيه ابو حاتم فقال عنه : لا باس به . اما ابن عدي فقد عدّه في المرتبة الدنيا من مراتب التعديل وكذا الحافظ الذهبي فقال عنه صدوق ، ولعله تبعه في ذلك ابن عدي او لان القاعدة عنده ان الراوي اذا جرح ولم يبين فيه سبب ضعفه وثقه ^{٥٣} ، ولا يطلق على حديثه الصحة وانما يوصف حديثه بانه حسن ، وفي قولهما هذا نظر ، والصواب انه ثقة صحيح الحديث .

٢-ابان بن يزيد العطار ،ابو يزيد البصري ، من السابعة توفي في حدود المائة والستين . قال ابن عدي : هو حسن الحديث متماسك ، يكتب حديثه وله احاديث سالحة عن قتادة وغيره ، وعامتها مستقيمة وارجو انه من اهل الصدق ^{٥٤} .

الذين وثقوه :

كان يحيى بن سعيد القطان يروي عنه ، وكان احب اليه من همام ^{٥٥} قال ابن معين: ثقة ، وقال ايضا : كان يحيى بن سعيد يروي عن ابان العطار ، ومات وهو يروي عنه ^{٥٦}.

قال ابن المديني: كان عندنا ثقة ^{٥٧}

روى له البخاري في المتابعات ، وموضعا موصولا في المزارعة ^{٥٨} قال العجلي: بصري ثقة ، كان يرى القدر ولا يتكلم فيه ^{٥٩}

قال ابو حاتم : ثبت في كل المشايخ ، وقال ايضا : صالح الحديث ^{٦٠}

ذكره ابن حبان في الثقات وقال : من ثقات البصريين وحفاظهم ^{٦١} قال النسائي : ثقة ^{٦٢}

قال الذهبي : ثقة حجة ، ثقة ثبت ، وقال ايضا : الحاصل انه ثقة ولو اتهم ببدعة القدر فبدعته مردودة عليه وروايته مقبولة مادام من اهل الصدق والضبط ، وقال ايضا لم اظفر بوفااته، وكانها قبل السبعين ومائة ، وقال ايضا :لولا ان ابن عدي وابن الجوزي ذكرا ابان بن يزيد لما أوردته أصلا ^{٦٣}

قال الصفدي : احد الاعلام ، روى له البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي ، توفي في عشر الستين ومائة ^{٦٤}

قال ابن حجر : ثقة ، له افراد ^{٦٥}

قال المباركفوري : لم يكن فيه شيء من الاختلاط ^{٦٦}قط

الذين تكلموا فيه :

عن علي بن عبدالله يقول: سمعت يحيى بن سعيد يقول: لا اروي عن ابان العطار ، وقال ايضا ليس هو بشيء ^{٦٧}

روى الكديمي -وهو ساقط وليس بمعتمد ^{٦٨}- عن ابن المديني عن القطان تليينه ^{٦٩}

مناقشة اقوال العلماء

بعد ذكر اقوال العلماء في ابان نرى ان جمهور المحدثين وعلماء الجرح والتعديل على توثيقه . وما ذكره الكديمي من ان يحيى بن سعيد القطان لينه فقد فندت بقول ابن معين : كان يحيى بن سعيد يروى عن ابان العطار ومات وهو يروى عنه ، زيادة على ان تجريحه غير مفسر . واما قول ابن عدي (هو حسن الحديث متماسك يكتب حديثه وله احاديث سالحة عن قتادة وغيره وعامتها مستقيمة وارجوا انه من اهل الصدق)، فقد رده الذهبي في الميزان بعد ان نقل قول ابن عدي . قال الذهبي ((بل هو ثقة حجة ناهيك ان احمد بن حنبل ذكره فقال كان ثبتا في كل المشايخ وقال ابن معين والنسائي ثقة ... ولولا ان ابن عدي وابن الجوزي ذكرا ابان بن يزيد لما اوردته اصلا)) ^{٧٠} اما حاله فهو ثقة يحتج ، والحق ما قاله الذهبي فيه : (الحاصل انه ثقة . ولو اتهم ببدعة القدر فبدعته مردودة عليه وروايته مقبولة مادام من اهل الصدق والضبط) ، لاسيما انه لم يدع لبدعته ، والله اعلم

٣- بكار ابو يونس القافلائي

قال ابن عدي : ابو يونس هذا لم ينسب ، واحاديثه قليلة ولا اعلم له من الاحاديث الامتداد خمسة او ستة وارجوا انه متماسك بمقدار ما يرويه ^{٧١}

قال الذهبي : بكار بن يونس الخصاف عن داود بن ابي هند ، منكر الحديث

قال الازدي : بكار بن يونس القافلائي ^{٧٢}، قال حدثنا حبيب بن الشهيد عن عطاء عن جابر : ((أن رجلاً قام يوم الفتح ، فقال يا رسول الله إني نذرتُ لله ، إن فتحَ الله عليكَ مَكَّةَ أنْ أُصلِّيَ في بيت المقدسِ ركعتين ، فقال : صلِّ ههنا ، ثم أعاد ، فقال : صلِّ ههنا ، ثم أعاد عليه ، فقال : شأنكَ إذن)). ^{٧٣} رواه عنه معمر بن سهل الالهوازي .

الخلاصة

لم يذكر علماء الجرح والتعديل شيئاً سوى ما قاله ابن عدي ان احاديثه قليلة ، وانه متماسك وقال ايضاً بعد ان ساق حديثاً له : وهذا الحديث^{٧٤} بهذا الاسناد لا اعرفه الا عن بكار هذا ، كانه لم يحتمله منه ، وقول ابن عدي (ولا اعلم له من الاحاديث الا مقدار خمسة او ستة وارجوا انه متماسك بمقدار ما يرويه) يريد ان احاديثه قليلة جداً (٥ او ٦) وهي لا يمكن الجزم بحال الرجل من خلالها (لقلتها) فهو متماسك (جيد) بالقدر والكم الذي يرويه ، والله اعلم .

وبعد التتبع للرواية التي سردها ابن عدي نجد انها رويت من طرق اخرى تبين ان لها اصلاً فقد روى ابو داود نحو رواية بكار عن عبدالرحمن بن عوف^{٧٥} زيادة على تصحيح ابن دقيق العيد لها في ذكر احاديث أخرج مسلم عن رجالها في كتابه الصحيح ولم يحتج بهم البخاري.^{٧٦}

٤- حماد بن ابي سليمان ، مسلم الأشعري ، مولى ابراهيم بن ابي موسى الأشعري ، ابو اسماعيل الكوفي الفقيه ت ١٢٠ هـ^{٧٧}

قال ابن عدي : ((كثير الرواية خاصة عن ابراهيم ، المسند ، والمقطوع ، وراي ابراهيم ، ويحدث عن ابي وائل وعن غيرهما بحديث صالح ، ويقع في احاديثه افرادات وغرائب وهو متماسك في الحديث لا بأس به))^{٧٨}.

الذين وثقوه:

قيل لابراهيم من نسال بعدك ؟ قال : حماد

قال ابن شبرمة : ما احد امن علي بعلم من حماد.

قال معمر : ما رايت مثل حماد بن ابي سليمان في الفن الذي هو فيه ، وقال ايضاً : ما رأيت افقه من هؤلاء الزهري وحماد وقتادة^{٧٩} وقال ايضاً : وكان حماد يصرع فاذا فاق توضاً^{٨٠}

وقال مغيرة : قلت لابراهيم ان حماداً اقعد يفتي ! فقال وما يمنعه ان يفتي وقد

سالني هو وحده ما لم تسالوني كلكم عن عشرة

وقال هشام الدستوائي : سماعه قديماً^{٨١}

قال العجلي : كوفي ثقة في الحديث ، كان افقه اصحاب ابراهيم ، وكان له لسان سؤال وقلب

عقول وكان يتكلم في شيء من الارزاء ولم يكن بصاحب كلام ولا داعية .

ونقل العجلي عن ابي حنيفة قال : قدمت البصرة فظننت اني لا اسال عن شي الا اجبت عنه فسالوني عن اشياء لم يكن عندي فيها جواب فجعلت على نفس ان لا افارق حمادا حتى يموت فصحبته ثماني عشرة سنة^{٨٢} .

قال سفيان الثوري : كنا ناتي حماد بن ابي سليمان خفية من اصحابنا^{٨٣}

قال القطان : حماد احب الي من مغيرة^{٨٤}

قال ابن سعد : كان كثير الحديث ، اذا قال براهيه اصاب^{٨٥}

قال يحيى ابن معين : حماد بن ابي سليمان ثقة ، وكان مرجئا^{٨٦} .

قال النسائي: ثقة الا انه مرجيء^{٨٧}

قال الذهبي: احد الائمة الفقهاء^{٨٨}

الذين تكلموا فيه :

قال شعبة : كنت مع زبيد فمررنا بحماد بن ابي سليمان فقال تتح عن هذا فانه قد احدث .

قال الثوري : كان الاعمش يلقي حمادا حين تكلم في الارزاء فلم يكن يسلم عليه ، وقال الاعمش : حدثنا حماد عن ابراهيم بحديث وكان غير ثقة ، وكان سيء الرأي فيه^{٨٩} .

قال حماد بن سلمة : كنت اسال حماد بن ابي سليمان عن احاديث مسندة والناس يسالونه عن رايه فكنت اذا جئت قال : لا جاء الله بك^{٩٠} .

قال ابو بكر بن عياش : لو دفع الي حماد بن ابي سليمان لوجأت عنقه ، وقال ايضا: قرأنا على

مغيرة من كتب حماد ، قال فرما مر الحديث فيقول كذب حماد^{٩١}

قال ابن عون: انه احدث الارزاء^{٩٢}

قال ابن سعد : كان ضعيفا في الحديث ، واختلط في اخر امره وكان مرجئا^{٩٣}

قال الذهلي : كثير الخطا والوهم

قال ابن حبان : يخطيء وكان مرجئا^{٩٤}

قال الدارقطني : ضعيف^{٩٥} .

الذين توسطوا فيه : قال مالك بن انس : كان الناس عندنا هم اهل العراق حتى وثب انسان يقال له

حماد فاعترض هذا الدين فقال فيه برأيه^{٩٦} .

قال احمد: مقارب ما روى عنه القدماء سفيان وشعبة وقال ايضا: كان يرمى بالارجاء وهو اصح حديثا من ابي معشر يعني زياد بن كليب .^{٩٧}

قال شعبة: كان حماد لا يحفظ الحديث ان الغالب عليه الفقه وان لم يرزق حفظ الاثار^{٩٨}
قال ابن حجر : فقيه صدوق له اوهام ورمي بالارجاء^{٩٩}

الخلاصة

اختلف العلماء في حماد بين مجرح له ومعدل والذي يهمننا توجيه ابن عدي له بقوله (متماسك في الحديث)

فاقول : ان من عدله فلصداقة فقد قال عنه شعبة صدق اللسان ، ولفقه..... اذ كان من افقه اصحاب ابراهيم النخعي

صاحب فتوى ، له رأي ، وقد صرح ابراهيم بفضل له من نسال بعدك ؟ قال حماد . وقد سأله في المسائل الفقية ما لم يسأله غيره، ووصفه الذهبي ب (احد ائمة الفقه)

وقد روى القدماء عنه كسفيان الثوري وهشام الدستوائي وشعبه ، وقد روى له مسلم مقرونا بغيره اما من جرحه فللاسباب الاتية :-

- ١) لم يرزق حفظ الاثار ، وكان كثير الخطا والوهم .
- ٢) تكلم في الارجاء .
- ٣) عابوا عليه الرأي .
- ٤) كثير الحديث، اختلط في اخر عمره .
- ٥) كان يصرع وقد قال المغيرة : كان حماد يصيبه المس .

النتيجة :

ان حمادا كان فقيها على غير عادة الفقهاء في عصره من اعتمادهم على النص ، وكان يفتي برأيه، زيادة على تكلمه بالارجاء ، وهذا غير معيب للفتية في زمنه، فقد وضع هذه المسألة الامام الذهبي بقوله : (ارجاء الفقهاء وهو انهم لا يعدون الصلاة والزكاة من الايمان ، ويقولون باللسان ويقين بالقلب ، والنزاع على هذا لفظي ان شاء الله ، وانما غلو الارجاء من قال : لا يضر مع التوحيد ترك الفرائض)^{١٠٠}

ولم يؤثر على حماد تكلمه في الارحاء اذ لم يكن مغاليا فيه كما تبين من اقوال العلماء . ودليل ذلك ان سفيان الثوري كان يأتي حمادا خفية من اصحابه ، فلو كان مغاليا لما اتاه سفيان والله اعلم فقول ابن عدي متماسك في الحديث لابس به ، للأسباب التي ذكرتها وذكرها ابن عدي مسبقا من انه رأى رأي ابراهيم وروايته الافرادات والغرائب فما توقع عليه فصحيح ، وما انفرد به ينظر ويختبر وما خالف يرد وهذا معنى كلام الحافظ ابن حجر والله اعلم .

٥- حصين بن عمر ، ابو عمر ويقال ابو عمران ، الاحمسي الكوفي . ذكر البخاري وفاته من مات من الثمانين ومائة الى التسعين^{١٠١}

قال ابن عدي : متماسك لابس به ، وقال ايضا : عامة احاديثه معاضيل ينفرد عن كل من يروي عنه .^{١٠٢}

الذين تكلموا فيه

قال يحيى معين : ليس بشيء .^{١٠٣}

قال ابن المديني : ليس بالقوي روى عن مخارق احاديث منكرة .^{١٠٤}

ضعفه الامام احمد ، وقال زياد بن ايوب : نهاني احمد بن حنبل ان احدث عن حصين بن عمر ، وقال انه كان يكذب .^{١٠٥}

قال البخاري : كوفي منكر الحديث^{١٠٦}

قال مسلم في الكنى : منكر الحديث^{١٠٧}

قال ابو زرعة : منكر الحديث

قال ابو داود : روى مناكير

قال الترمذي : ليس عند اهل الحديث بذاك القوي^{١٠٨}

قال يعقوب بن سفيان : ضعيف جدا ، ومنهم من تجاوز به من الضعف الى الكذب^{١٠٩} .

وقال ابن خراش : كذاب^{١١٠}

قال النسائي : كوفي ضعيف ، وقال في موضع اخر : ليس بثقة^{١١١}

وقال الساجي : منكر الحديث .^{١١٢}

وقال ابن حبان : روى الموضوعات عن الاثبات^{١١٣}

وقال ابن عدي : وهذا الذي ذكرته - بعد سرده لاحاديثه - البلاء من ابراهيم بن ابي يحيى لا من حصين ولا من ابنه داود ، وقال : ينفرد عن كل من يروي عنه ^{١١٤}

قال ابن حجر : متروك ^{١١٥}

الذين توسطوا فيه

قال العجلي : ثقة ، ونقل عنه ايضا انه ضعفه ^{١١٦} .

الخلاصة

اتفق النقاد على تضعيف حصين سوى العجلي الذي وثقه ، وهو معروف بالتساهل في النقد كما انه لم يدفع اقوال المجرحين ، كما ان ابن حجر نقل عن ابي العرب القبرواني عن العجلي تضعيفه له ^{١١٧} ، وبذلك ينعقد الاجماع على تضعيفه ، لكن النقاد لم يتفقوا على عده في درجة واحدة ، فالجمهور على طرحه وترك حديثه ومنهم من رماه بالكذب وذهب البعض الى تسهيل القول في جرحه ، وقد اورد النقاد لحصين جملة من مناكيره وهي تعتبر كثيرة في جنب قلة مروياته ، فالغالب على حديثه النكارة والغرابة ومن كان هذا حاله عدّ تالفا ساقطا متروكا فخلاصة القول فيه انه متروك الحديث ، والله اعلم .

٦- عمر بن ابي سلمة (عمر بن عبدالله) بن عبدالرحمن بن عوف الزهري المدني ت ١٣٢ هـ .

قال ابن عدي : متماسك الحديث لاباس به ويروي احاديث ثم يقول : وهذه الاحاديث التي امليتها عن ابي عوانة وهشيم وسعد بن ابراهيم من رواية منصور والثوري عنه كل هذه الاحاديث لا باس بها ^{١١٨}

الذين وثقوه :

قال احمد : هو صالح ثقة ان شاء الله ^{١١٩}

قال يحيى بن معين : ليس به باس ^{١٢٠} .

ذكره ابن حبان في الثقات وقال : قدم واسط . فكتب عنه هشيم وابو عوانة وكان على قضاء المدينة. ^{١٢١}

الذين تكلموا فيه :

قال يحيى بن سعيد: كان شعبة يضعف عمر بن ابي سلمة ^{١٢٢} .

قال ابو قدامة : قلت لابن مهدي ان شعبة ادركه ولم يحمل عنه وقال احاديثه واهية^{١٢٣} .

قال يحيى بن معين في رواية: ضعيف الحديث^{١٢٤}

الذين توسطوا فيه

قال ابن سعد : كان كثير الحديث ، وليس يحتج بحديثه^{١٢٥} .

قال ابن المديني : تركه شعبة وليس بذاك^{١٢٦}

وقال ابن خيثمة سألت ابي عنه فقال: صالح ان شاء الله .

قال البخاري : صدوق الا انه يخالف في بعض حديثه ، ذكره البرقي في باب من احتمل حديثه من

المعروفين واكثر اهل العلم بالحديث يثبتونه^{١٢٧} .

وقال الجوزجاني: ليس بقوي في الحديث^{١٢٨}

قال العجلي : لا باس به^{١٢٩}

قال النسائي: ليس بالقوي^{١٣٠}

قال ابن خزيمة : لا يحتج بحديثه^{١٣١}

قال ابو حاتم : هو عندي صالح صدوق في الاصل ليس بذاك القوي ، يكتب حديثه ولا يحتج به ،

يخالف في بعض الشيء .

قال ابن حجر : صدوق يخطيء^{١٣٢}

الخلاصة

ذكر النقاد ان عمر بن ابي سلمة كان كثير الحديث غير انه يخالف في بعض مروياته مما دفع

بعض النقاد الى تضعيفه كشعبة وابي حاتم وابن معين وان كان قد نقل عنه ما يعارض تضعيفه له ،

وقد راينا ان عبارة (متماسك) انما تدل على الوقوف على رواياته وحصرها وبيان صحيحها من

سقيمها ، اذ قد لا تكون النكارة منه بل ممن روى عنه ، وقول البخاري فيه هو الصواب فهو صدوق

صالح الحديث في غير ما يخالف فيه ، والله اعلم .

٦- فطر بن خليفة القرشي الخزومي مولا هم ، ابو بكر الحناط الكوفي ت ١٥٥هـ .

قال ابن عدي : له احاديث سالحة عند الكوفيين ، يروونها عنه في فضائل علي وغيره ، وهو متماسك

وارجو انه لا باس به ، وهو ممن يكتب حديثه^{١٣٣}

الذين وثقوه :

قال ابن سعد : كان ثقة ان شاء الله تعالى ومن الناس من يستضعفه وقد حدث عنه وكيع وابو نعيم وغيرهما ، وكان لا يدع احد يكتب عنه وكانت له سن عالية ولقاء^{١٣٤} .

قال يحيى بن معين : ثقة ، كان يتشيع وهو يكتب حديثه^{١٣٥} .

قال احمد : ثقة ، صالح الحديث ، حديثه حديث رجل كيس الا انه يتشيع ، وقال ايضا: كان عند يحيى بن سعيد : ثقة^{١٣٦} .

قال العجلي : كوني ثقة ويحسن القول فيه ويحدث عنه وكان فيه تشيع قليل^{١٣٧} .

قال ابو حاتم : صالح الحديث^{١٣٨} .

قال ابو زرعة الدمشقي: سمعت ابا نعيم يرفع من فطر ووثقه ويذكر انه كان ثبتا في الحديث^{١٣٩} .

قال النسائي : ثقة حافظ كيس^{١٤٠} .

روى له البخاري مقرونا^{١٤١} .

قال الساجي : صدوق ثقة ليس بمتقن ، كان يقدم عليا على عثمان

ذكره ابن حبان في الثقات وقال : قيل انه سمع ابا الطفيل فان صح ذلك فهو من التابعين^{١٤٢} .

قال ابن حجر : صدوق رمي بالتشيع^{١٤٣}

الذين تكلموا فيه:

قال سفيان : كان بعض كوفيينا يغمزه^{١٤٤}

قال ابو بكر بن عياش : ماتركت الرواية عنه الا لسوء مذهبه^{١٤٥}

قال ابن ابي خيثمة : سمعت قطبة بن العلاء يقول تركت فطرا لانه يروي احاديث فيها ازراء على عثمان^{١١٠}

قال الدار قطني : فطر زائع ولم يحتج به البخاري^{١٤٦} .

قال الجوزجاني: زائع غير ثقة^{١٤٧} .

الخلاصة

جمهور النقاد على توثيق فطر مثل يحيى بن سعيد وابن معين واحمد ، ومنهم من ضعفه وغمزه لمذهبه اذ كان يتشيع وهذا لا يضر الراوي مادام مستقيم الحديث صادق اللسان وخالصة القول فيه انه

ثقة . اما قول ابن عدي (متماسك) قد تبعها بقوله ممن يكتب حديثه ، كما ان عبارته (ارجوا انه لا باس به) تدل على انه يميل الى قبول حديثه ، والله اعلم .

المطلب الثاني : الرواة الذين نقل ابن عدي هذا الوصف منهم

كان من داب المصنفين في هذا الفن منذ القدم ان يأخذ المتأخرين من المتقدم ، وينقل ويقتبس من كلامهم ، ويعتمد عليه احيانا لاسيما في احوال الرجال والحكم عليهم ولا غرابة ان الامام ابن عدي قد سار على منهج العلماء المصنفين في هذا الفن فنراه ينقل مرة وينقد اخرى ويصرح باسم الشيخ الذي ينقل عنه كما سنراه في هذا المطلب الذي نحن بصدده فقد نقل عن الامام الجوزجاني الذي يسميه (السعدي) كلمة (متماسك) في حكمه على الترجمة التي يوردها ، وبعد التتبع وجدت انه اعتمد على الجوزجاني بثلاث تراجم هي:-

١- ابو بكر بن عبدالله بن ابي مريم الغساني الشامي الحمصي ، قيل اسمه بكير ، وقيل عبد السلام ت ١٥٦هـ

قال ابن عدي : قال السعدي : ابو بكر بن ابي مريم ليس بالقوي في الحديث وهو متماسك ،^{١٤٨} وقال ابن عدي : والغالب على حديثه الغرائب وقل ما يوافقه عليه الثقات واحاديثه سالحة ، وهو ممن لا يحتج بحديثه ، ولكن يكتب حديثه^{١٤٩} .

الذين وثقوه :

قال يحيى بن معين : صدوق^{١٥٠}

قال ابن حبان : كان من خيار اهل الشام ، وكان احد اوعية العلم^{١٥١} .

الذين تكلموا فيه

قال ابن سعد : كان كثير الحديث ضعيفا^{١٥٢} .

قال احمد : ضعيف ، كان عيسى بن يونس لا يرضاه ، وقال ايضا: ليس بشيء ، وقال ابن حبان: ضعفه احمد لكثرة ما يغلط^{١٥٣} .

قال عثمان الدارمي: عن رحيم : حمصي من كبار شيوخهم في حديثه بعض ما فيه^{١٥٤} .

قال الجوزجاني : ليس بالقوي وهو متماسك^{١٥٥} .

قال ابو داود : سرق له حلى ، فانكر عقله ^{١٥٦} .

قال ابو زرعة : ضعيف منكر الحديث ^{١٥٧} .

قال النسائي والدارقطني : ضعيف ، وقال الدارقطني ايضا : متروك ^{١٥٨} .

قال ابو حاتم : ضعيف الحديث ، طرقتة لصوص فاخذوا متاعة فاختلف ^{١٥٩}

وقال ابن حبان : كان رديء الحفظ يحدث بالشيء فيهم فكثير ذلك منه حتى استحق الترك ^{١٦٠}

قال ابن حجر : ضعيف وكان قد سرق بيته ، فاختلف ^{١٦١}

الخلاصة

تكاد تتفق كلمة النقاد على تضعيف ابي بكر بن عبدالله وذلك لكثرة اغاليطه وهذه الاخطاء وقعت منه بسبب اختلاطه اذ تعرض بيته للسرقة ولم يرفع من شأنه سوى ابن معين اذ قال فيه : صدوق ، والذي يظهر ان ابن معين قد يطلق الصدوق ويريد به صلاح الدين لا العدالة او الضبط ، والله اعلم . لذلك نرى ان ابن عدي ترك الاحتجاج به لهذه الاسباب الا انه لم يسقط احاديثه ، فقال : احاديثه سالحة يكتب حديثه، ورأى راي الجوزجاني فيه: ليس بالقوي في الحديث متماسك .
وخلاصة القول فيه ما قاله ابن حبان انه كان رديء الحفظ يحدث بالشيء ، فيهم، فكثير ذلك منه حتى استحق الترك ، والله اعلم .

٢-زيد بن الحواري ، ابو الحواري العمي البصري ، قاضي هراة

يقال ان اسم ابيه مرة ، وهو مولى زياد بن ابيه .

قال ابن عدي : قال السعدي : زيد العمي متماسك ^{١٦٢}

وقال ابن عدي ايضا : وعامة ما يرويه ومن يروي عنه ضعفاء هو ، وهم ، على ان شعبة قد روى عنه كما ذكرت ، ولعل شعبة لم يرو عن اضعف منه ^{١٦٣}

الذين وثقوه :

قال الحسن بن سفيان : ثقة ^{١٦٤}

قال الاجري حين سئل عنه : ما سمعت الا خيرا. ^{١٦٥}

الذين تكلموا عنه :

قال ابن سعد : كان ضعيفا في الحديث ^{١٦٦}

قال يحيى بن معين : ليس بشيء ، وقال مرة يضعف ^{١٦٧}.

قال ابن المديني : كان ضعيفا عندنا ^{١٦٨}.

قال العجلي : بصري ضعيف الحديث ليس بشيء ^{١٦٩}.

قال ابو زرعة : ليس بالقوي واهي الحديث ، ضعيف ^{١٧٠}.

قال النسائي: ضعيف ^{١٧١}

قال ابن حبان : يروي عن انس اشياء موضوعة لا اصول لها حتى يسبق الى القلب انه المتعمد لها... وهو عندي لا يجوز الاحتجاج بخبره ، ولا اكتبه الا للاعتبار وذكره ابن ابي حاتم في المراسيل (عن انس مرسله) ^{١٧٢}

قال ابن عدي: ضعيف ، وقال ايضا : هو في جملة الضعفاء يكتب حديثه على ضعفه ، وقد حدث عنه شعبة والثوري ^{١٧٣}.

قال الذهبي : فيه ضعف ^{١٧٤}

قال ابن حجر : ضعيف ^{١٧٥}.

الذين توسطوا فيه :

قال يحيى بن معين في قول اخر : صالح ^{١٧٦}.

قال احمد بن حنبل : صالح روى عنه سفيان وشعبة ^{١٧٧}

قال البزار : صالح روى عنه الناس .

قال الدارقطني : صالح ^{١٧٨}.

الخلاصة :

نرى ان زيد العمي قد رضي عنه قسم من علماء الجرح والتعديل بقولهم : يكتب حديثه ، صالح ، صالح روى عنه الناس والقسم الاكبر على تضعيفه ولكن ليس بالضعف الشديد عندهم لذلك قال الاجري عنه : ما سمعت الا خيرا.

وما يؤيد عدم ضعفه الشديد هو رواية ابن عدي لاحاديث عدة له وينسب الضعف لمن روى عنه وليس منه ، فيقول بعد روايته لهذه الاحاديث : ولزيد العمي غير ما ذكرت ، احاديث كثيرة فبعضها

يرويه عنه قوم ضعفاء مثل سلام الطويل ومحمد بن الفضل بن عطية وابنه عبد الرحيم وغيرهم فيكون البلاء منهم لا منه^{١٧٩}

ومرة يقول (لعل هذا الحديث البلاء فيه من سلام الطويل او منهما جميعا فانهما ضعيفان) الا انه يذكر سبب الضعف بصيغة التمريض بقوله (لعل)

وعبارة الحافظ ابن عدي (يكتب حديثه ، وقد حدث عنه شعبة والثوري) ترفع من شأنه ، وان له من الحديث شيء يصلح للاعتبار به ، والله اعلم

٣- زمعة بن صالح ، الجندي اليماني ، سكن مكة
قال ابن عدي : قال السعدي : متماسك^{١٨٠}

الذين وثقوه :

لم اجد من وثقه من العلماء

الذين تكلموا فيه :

قال ابن معين: ضعيف ، وقال ايضا : لم يكن زمعة بالقوي^{١٨١} .

قال احمد : ضعيف ، روى عنه وكيع وابن مهدي

قال البخاري : يخالف في حديثه تركه ابن مهدي اخيرا^{١٨٢} .

قال ابو زرعة : لين واهي الحديث ، حديثه عن الزهري كانه يقول مناكير .

قال النسائي : ضعيف^{١٨٣}

قال الساجي : ليس بحجة في الاسلام

قال ابن خزيمة : في قلبي منه شيء ، وقال في موضع اخر : انا بريء من عهده^{١٨٤}

قال ابو حاتم : ضعيف^{١٨٥}

قال الاجري عن ابي داود : انا لا اخرج حديث زمعة^{١٨٦} .

قال ابن حجر : ضعيف ، وحديثه عند مسلم مقرون^{١٨٧} .

الذين توسطوا فيه :

قال يحيى بن سعيد : صالح الحديث ، وقال ايضا : صويلح الحديث^{١٨٨}

قال النسائي ايضا: ليس بالقوي كثير الغلط عن الزهري^{١٨٩}

قال ابن حبان : رجلا صالحا بهم و لا يعلم ويخطيء ولا يفهم حتى غلب في حديثه المناكير التي يرونها عن المشاهير^{١٩٠}

قال الحاكم ابو احمد : ليس بالقوي عندهم^{١٩١}

قال ابن عدي بعد ان روى احاديث عدة عن زمعة : ولزمعة احاديث غير ما ذكرت عن الزهري وزياد بن سعد وسلمة بن وهرام وابو الزبير ويعقوب بن عطا عنه افرادات وحديثه كله كأنه فؤائد ، وربما يهم في بعض ما يرويه وارجوا ان حديثه صالح لابس به وقال ايضا : وهو جائز الحديث مع الضعف الذي فيه .^{١٩٢}

مناقشة اقوال العلماء

زمعة بن صالح ضعيف عند النقاد وعللوا ذلك بالوهم والخطا ومنهم من شدد الضعف بقوله لين واهي الحديث كابي زرعة الا ان تشدد ابي زرعة معروف، فعلى الرغم من ضعف زمعة الا ان مسلما قد روى له مقرونا^{١٩٣} وكان سبب ضعفه روايته المناكير عن الزهري وهذا ما ذهب اليه ابن عدي من خلال ذكره لهذه الروايات والغالب على رواياته الاخرى ، الا ان اهل الصنعة قد سهل الضعف فيه ومن كان هذا حاله فهو من جملة الرواة الذين يكتب حديثه في الشواهد والمتابعات . وعبارة ابن عدي : (ارجو ان حديثه صالح لابس به) ، وقال ايضا : جائز الحديث مع الضعف الذي فيه ، ترفع من شأنه فهو جيد الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به سيما فيما خالف او انفرد ، والله اعلم .

الخاتمة

وفي خاتمة هذا البحث اذكر نفسي وغيري بقوله تعالى ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ الكهف ١١٠ وبحمد الله ونعمة منه وفضل اتضرع الى الله عز وجل ان يتقبل مني هذا العمل واضعة قطراتي الاخيرة في ثلاثة مباحث بين تفكر في كلمة (متماسك) ، ولا ادعي الكمال فيه ولكن عذري اني بذلت قصارى جهدي وعرضت رأيي وادليت بفكرتي لعلي اكون قد وفقت في كتابة بحثي فان اصبت فذاك كل ما ارجوه من الله عز وجل وان اخطأت فلي شرف المحاولة والتعلم ، وما انا الا طويلبة في بحر علم الحديث النبوي الشريف ، اما اهم النتائج التي توصلت اليها فاضعها بين يدي القاريء الكريم:

- ١- استعمل الحافظ ابن عدي لفظه (متماسك) في وصف بعض الرواة ، ولم تكن هذه العبارة مشتهرة على السنة علماء الجرح والتعديل قديما ، كما انهم لم يضعوها ضمن مراتب ، التعديل او التجريح ، الى زمن العلامة ظفر التهانوي ت ١٣٩٤ هـ ، اذا وضعها ضمن المرتبة الرابعة من مراتب التعديل .
- ٢- سبق الحافظ ابن عدي الامام الجوزجاني في استعمال لفظه (متماسك) على بعض الرواة الذين ذكرهم في كتابه احوال الرجال ، والذي يظهر لي ان بينه وبين ابن عدي توافق في اطلاقها .
- ٣- ان كلمة (متماسك) هي من روى احاديث لا يقبل تفرده فيها . واذا انفرد كان الى الضعف اقرب منه الى الاحتجاج فسيشهد بهم ولا يحتج .
- ٤- ان مجموع الرواة الذين قال عنهم الحافظ ابن عدي (متماسك) هم عشرة رواة ، ثلاث منهم نقل الحافظ ابن عدي وصف الجوزجاني لهم .
- ٥- كل من وصف بـ (متماسك) عند ابن عدي كانت بسبب روايته الافرادات والغرائب ، حتى وان اجمع النقاد على ثقته ، او ضعفه ، والله اعلم أسأل الله تعالى ان اكون قد وفقت فيه املة ان ينال القبول والرضا، بعد ان قدمت اليسير في دراسة احد الفاظ الجرح والتعديل ، وارى من المفيد في مجال البحث عن مثل هذه الالفاظ غير مشتهرة ان تجمع في مؤلف حتى يسهل على طلبة العلم الاهتداء اليها ومعرفة مقصودها لاسيما مثل هذه اللفظة التي اطلقت على الثقة والضعيف على حد سواء ليتميز بشكل ادق مراد العلماء منهم ، فليس من السهل على طالب العلم الشرعي في عصرنا منهم مراد العلماء دون دراسة تبين مسارهم ، ومن الله تعالى التوفيق والسداد لكل خير .

- ^١ (جرجان مدينة تقع في إيران حاليا
- ^٢ (ينظر في ترجمته تاريخ جرجان ٢٦٦ ، وطبقات السبكي ٣ / ٣١٥ ، والبداية والنهاية ١١ / ٢٨٣ ، وطبقات الحفاظ ٣٨٠ ، وسير اعلام النبلاء ١٦ / ١٥٤
- ^٣ (طبقات الشافعية للسبكي ٣ / ٢٠٢
- ^٤ (ينظر سير اعلام النبلاء ١٦ / ١٥٤
- ^٥ (ينظر تاريخ جرجان ٢٠٨
- ^٦ (المصدر نفسه ٢٨٤ .
- ^٧ (ينظر تاريخ جرجان ٢٦٧ و٤٥٧ .
- ^٨ (الرحلة في طلب الحديث ١١٠ ، وجامع بيان العلم وفضله ١ / ٩٣
- ^٩ (البداية والنهاية ١١ / ٢٨٣
- ^{١٠} (ينظر في ثناء العلماء عليه، البداية والنهاية ١١ / ٢٨٣ ، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١ / ١١٨
- ^{١١} (الارشاد ٢ / ٧٩٥ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ٩٤٢ ، الاعلام ٤ / ٢٣٩ .
- ^{١٢} (ينظر تاريخ بغداد ١٠ / ١١١ ، وطبقات الشافعية الكبرى ٣ / ١٠٩ ، وسير اعلام النبلاء ١٤ / ١٢٥
- ^{١٣} (ينظر تاريخ جرجان ١٢٢-١٢٣ وسير اعلام النبلاء ١٧ / ١٩٣ ، وشذرات الذهب ٣ / ١٧٦
- ^{١٤} (ينظر سير اعلام النبلاء ١٦ / ١٥٤ .
- ^{١٥} (ينظر طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣ / ٣١٦ وينظر سير اعلام النبلاء ١٦ / ١١٥
- ^{١٦} (الكامل ١ / ٢
- ^{١٧} (المصدر نفسه ١٨٤ /
- ^{١٨} (لمن اراد المزيد الرجوع الى منهج ابن عدي في كتابه الكامل للدكتور زهير عثمان .
- ^{١٩} معجم مقاييس اللغة لابن فارس ٥ / ٣٢١ مسك
- ^{٢٠} تاج العروس ١ / ٦٧٨٤ و ١ / ٧٩٦٨ مادة مسك ، وينظر غريب الحديث لابن قتيبة ١ / ٢١١١ . ولسان العرب ١٠ / ٤٨٦
- ^{٢١} (معجم لسان المحدثين محمد خلف سلامة ٤ / ٣١
- ^{٢٢} (المقترح في اجوبة اسئلة المصطلح ص ٦٢
- ^{٢٣} (النكت على ابن الصلاح للزركشي ٣ / ٤٤١ ، وفتح المغيبي السخاوي ٣ / ٣٧٥
- ^{٢٤} (البدر المنير في تخريج الاحاديث والاثار الواقعة في الشرح الكبير لابن الملقن ٤ / ٥٨٠ ، ٦ / ٥٥١
- ^{٢٥} (العلل لاحمد بن حنبل ٢ / ٧١
- ^{٢٦} (كشف الخفاء للعجلوني ١ / ٤٢ ، وينظر تذكرة الموضوعات للفتني ١ / ١٩٥
- ^{٢٧} (سنن ابي داود ، كتاب الاجارة ، باب من اشترى مصراة فكرهها ٣ / ٢٧٧ ، رقم الحديث ٣٤٤٣ ، وسنن ابن ماجة ، كتاب التجارات ، باب بيع المصراة ، ٣ / ٣٣ رقم الحديث ٢٢٤٠ ،

- ٢٨ (والبدر المنير في تحريج الاحاديث لابن الملتن ٥٨٠٤ هـ / ٥٥١/٦)
- ٢٩ (فتح المغيث للسخاوي ٤٢/٣ .)
- ٣٠ (احوال الرجال للجوزجاني ١٩ .)
- ٣١ (المصدر نفسه ١٣ وللمزيد ينظر الصفحات ١٥ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٣ .)
- ٣٢ (مقدمة اعلاء السنن (قواعد في علوم الحديث) ١٥١/٨)
- ٣٣ (ينظر ص ١٩٩)
- ٣٤ (الكامل ٥٥/١)
- ٣٥ طباقات ابن سعد ١٥٤/٦
- ٣٦ الجرح والتعديل ٢٣٤/٣
- ٣٧ سوالات ابي داود للامام احمد ٣٣
- ٣٨ لسان الميزان لابن حجر ٦٧/١ ، وينظر معرفة الثقات للعجلي ٦/١
- ٣٩ الجرح والتعديل ٢٣٤/٣
- ٤٠ الثقات ٥/٥ .
- ٤١ المصدر نفسه ٥/٥ .
- ٤٢ لسان الميزان ٦٧/١
- ٤٣ تقريب التهذيب ٨٠٩ .
- ٤٤ هدي الساري ٤٨٧/١ .
- ٤٥ التاريخ الكبير للبخاري ١٣٠/١
- ٤٦ لسان الميزان ٦٧/١
- ٤٧ الضعفاء الكبير ٥٨/٤
- ٤٨ المغني في الضعفاء للذهبي ١٧/١
- ٤٩ لسان الميزان ٨٤/١ .
- ٥٠ ينظر : تعجيل المنفعة ٥٢٣
- ٥١ ينظر : مقدمة كتاب الكامل ٤٨/١ ، ونصب الراية ١٧٩/١ .
- ٥٢ صحيح البخاري ،
- ٥٣ ينظر : من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ، للذهبي ١٥٩ .
- ٥٤ الكامل ٢٥٧/١
- ٥٥ تهذيب التهذيب ٩٤/٣
- ٥٦ الجرح والتعديل ٧٦/٤
- ٥٧ تهذيب التهذيب ٩٤/٣

- ٥٨ من تكلم فيه وهو موثق او صالح ٣٤ ، وينظر صحيح البخاري كتاب الايمان ، باب زيادة الايمان ونقصانه ٢٢/١ رقم الحديث ٤٤ .
- ٥٩ الثقات للعجلي ١٩٩/١
- ٦٠ الجرح والتعديل ٧٦/٤
- ٦١ مشاهير علماء الامصار لابن حبان ٩١
- ٦٢ تحذيب التهذيب ٩٤/٣
- ٦٣ ميزان الاعتدال ١٥/١ ، والمغني في الضعفاء ٣/١ ، ومن تكلم فيه وهو موثق او صالح ٣٤-٣٥ ، وتاريخ الاسلام ٣١٤/١٦
- ٦٤ الوافي بالوفيات ٢٠٠/٢
- ٦٥٦٥ تقريب التهذيب ٤٣
- ٦٦ تحفة الاحوذى ١٢٨/٥
- ٦٧ الكامل لابن عدي ٢٧٥/١
- ٦٨ تحذيب التهذيب ٩٤/٣ .
- ٦٩ المغني في الضعفاء للذهبي ٥/١
- ٧٠ ميزان الاعتدال ١٥/١ .
- ٧١ الكامل ٤٦/٢
- ٧٢ ميزان الاعتدال ٢٨٣/١
- ٧٣ سنن ابي داود ، كتاب الايمان والنذور ، باب من نذر ان يصلي في بيت المقدس ٢٠٩/٣ رقم ٣٣٠٥ .
- ٧٤ قال ابن عدي : ثنا الحسن بن علي بن عبدالله الاهوازي ثنا معمر بن سهل ثنا بكار ابو يونس القافلاني ثنا حبيب بن الشهيد ثنا عطاء عن جابر ان رجلا قال يا رسول الله اني نذرت زمان الفخ ان فسخ الله تبارك وتعالى عليك ان اصلي في بيت المقدس . فقال : صل ها هنا ، فاعادها عليه مرتين او ثلاثة قال النبي صلى الله عليه وسلم : شانك اذا ، ينظر الكامل ٤٦/٢
- ٧٥ سنن ابي داود ، كتاب الايمان والنذور ، باب من نذر ان يصلي في بيت المقدس ٢٣٣/٣ ، ٢٣٠٨
- ٧٦ الاقتراح ٦٣ ، وينظر تلخيص الحبير ٤٦٣/٥ . ولمن اراد الاستزادة في طرق الحديث فليراجع هامش سنن البيهقي الكبرى بتحقيق محمد حسين عبدالفتاح ص ٩٧٢ فقد اسهب في بيان طرق الحديث وشواهده .
- ٧٧ طبقات الفقهاء للشيرازي ٨٣/١
- ٧٨ الكامل ٢٥١/٢
- ٧٩ ينظر في هذه الاقوال : تحذيب التهذيب ١١/٢
- ٨٠ ميزان الاعتدال ٤٩٤/١
- ٨١ تحذيب الكمال ٢٧١/٧
- ٨٢ معرفة الثقات ٢٧/١
- ٨٣ الكامل ١٥٢/٢
- ٨٤ تحذيب التهذيب ١١/٢

- ٨٥ طبقات ابن سعد ٢١٥/٧
٨٦ تهذيب التهذيب ١١/٢
٨٧ المصدر نفسه ، الموضوع نفسه .
٨٨ سير اعلام النبلاء ٥/ ٢٣٣
٨٩ تهذيب التهذيب ١١/٢
٩٠ المصدر نفسه ١١/٢
٩١ الكامل ٢٥٢/٢
٩٢ المصدر نفسه ٢٥٢/٢
٩٣ طبقات ابن سعد ٢١٥/٧
٩٤ الثقات لابن حبان ٥٥/٤
٩٥ المغني في الضعفاء للذهبي ٩٠/١٠
٩٦ تهذيب التهذيب ١١/٢
٩٧ تهذيب التهذيب ١١/٢
٩٨ الكامل ٢٥٢/٢
٩٩ تقريب التهذيب ١٧٣
١٠٠ سير اعلام النبلاء ٥/ ٢٣٣
١٠١ التاريخ الكبير البخاري ٤/٣
١٠٢ الكامل ٤٤٦/٢
١٠٣ تهذيب التهذيب ٣٣١/٢ .
١٠٤ المصدر نفسه ، الموضوع نفسه .
١٠٥ الكامل ٤٤٦/٢ ، وتهذيب التهذيب ٣٣١/٢ .
١٠٦ الكامل ٤٤٧/٢ وتهذيب التهذيب ٣٣١/٢
١٠٧ الكنى والاسماء المسلم ٧/١٤
١٠٨ تهذيب التهذيب ٣٣١/٢
١٠٩ المصدر نفسه الموضوع نفسه .
١١٠ المصدر نفسه الموضوع نفسه
١١١ المصدر نفسه الموضوع نفسه
١١٢ المصدر نفسه الموضوع نفسه
١١٣ كتاب المجروحين ١/ ٢٧٠
١١٤ الكامل ٤٤٢/٢

١١٥	تقريب التهذيب ١٦٢
١١٦	معرفة الثقات للعجلي ٢٤
١١٧	تهذيب التهذيب ٣٣١/٢ .
١١٨	الكامل ٤٢/٩
١١٩	تهذيب التهذيب ٣٢٩/٦
١٢٠	المصدر نفسه ، الموضوع نفسه .
١٢١	الثقات ٨٨/٣
١٢٢	تهذيب التهذيب ٣٢٩/٦
١٢٣	المصدر نفسه الموضوع نفسه .
١٢٤	المصدر نفسه الموضوع نفسه .
١٢٥	المصدر نفسه الموضوع نفسه .
١٢٦	المصدر نفسه الموضوع نفسه .
١٢٧	تاريخ البخاري ٦١/٦
١٢٨	احوال الرجال ١٦
١٢٩	معرفة الثقات للعجلي ٣٦/٢
١٣٠	تهذيب التهذيب ٣٢٩/٦
١٣١	المصدر نفسه الموضوع نفسه .
١٣٢	تهذيب التهذيب ٣٢٩/٦ وتقريب التهذيب ٤٧٩
١٣٣	الكامل ٢٥/٧
١٣٤	طبقات ابن سعد ١٧٨/٥
١٣٥	المرج والتعديل ٩٠/١ ، والكاشف ٤٧/١ ، وتهذيب التهذيب ٣٢٩/٦
١٣٦	العلل ومعرفة الرجال ١٠٠/١ ، وتهذيب التهذيب ٣٢٩/٦
١٣٧	معرفة الثقات ٣٢/٢ .
١٣٨	المرج والتعديل ٩٠/١ ، وتهذيب التهذيب ٢٧٠/٨ وتقريب التهذيب ٥٢٤ .
١٣٩	تهذيب التهذيب ٣٢٩/٦
١٤٠	المصدر نفسه . الموضوع نفسه .
١٤١	ينظر الادب المفرد للبخاري الصفحات ٤١ ، ٢٠٦ ، ٢٩٣ .
١٤٢	الثقات ١٠٠/٦
١٤٣	الكامل ٢٥/٧
١٤٤	التعديل والتجريح للباي ١٥١/٤ .

- ١٤٥ تهذيب التهذيب ١٧٠/٨
١٤٦ المغني في الضعفاء ٢٥٢/١ .
١٤٧ احوال الرجال ٩
١٤٨ الكامل ٣٨/٢ ، و احوال الرجال للحوزجاني ١٩ .
١٤٩ الكامل ٤١/٢
١٥٠ المصدر نفسه ٤١/٢
١٥١ المجروحون لابن حبان ٢٧٧ /٤
١٥٢ طبقات ابن سعد ٣١٠/٨
١٥٣ المجروحون لابن حبان ٢٧٧/٤
١٥٤ تهذيب التهذيب ٣٠/٣٨
١٥٥ احوال الرجال ١٩
١٥٦ تهذيب التهذيب ٣٠/٣٨
١٥٧ المصدر نفسه ، الموضوع نفسه .
١٥٨ المصدر نفسه ، الموضوع نفسه .
١٥٩ الجرح والتعديل ٤٠٦/١٠ .
١٦٠ المجروحون لابن حبان ٢٧٧/٤ .
١٦١ تقريب التهذيب ٧٤٣ .
١٦٢ احوال الرجال ٢٣ .
١٦٣ الكامل ٢٠٦ و ٢٠٣/٤ .
١٦٤ تهذيب التهذيب ٢٦٤/٢
١٦٥ المصدر نفسه الموضوع نفسه .
١٦٦ طبقات ابن سعد ١٨٤/٨ .
١٦٧ تهذيب التهذيب ٢٦٤/٢
١٦٨ المصدر نفسه الموضوع نفسه .
١٦٩ معرفة الثقات ٣١/١ .
١٧٠ تهذيب التهذيب ٢٦٤/٢ .
١٧١ تهذيب التهذيب ٢٦٤/٢ .
١٧٢ المراسيل ٦٥ .
١٧٣ الكامل ٢٠٣ /٤ .
١٧٤ الكاشف ٩٨/٢ .

- ١٧٥ تقريب التهذيب ٢٢٣
١٧٦ المصدر نفسه ، الموضوع نفسه .
١٧٧ العلل لاحد بن حنبل ١٩/٢ وتاريخ اسماء الثقات لابن شاهين ١٨ .
١٧٨ تهذيب الكمال ١٠/ ٥٦ .
١٧٩ الكامل ٤/ ٢٠٦ .
١٨٠ الكامل ٤/ ٢٣٧-٢٤٠ ، واحوال الرجال ١٧
١٨١ تاريخ يحيى برواية الدوري ٢/ ١٧٤ ، والضعفاء للعقيلي ٣/ ٩٤ .
١٨٢ التاريخ الكبير للبخاري ٣/ ١٣٥ .
١٨٣ ميزان الاعتدال ٤/ ٥٣ .
١٨٤ تهذيب التهذيب ٢/ ٢٢٢
١٨٥ الجرح والتعديل ٩/ ٣٤٤ .
١٨٦ سؤلات الاجري لابي داود ٢٨٩
١٨٧ تهذيب التهذيب ٢/ ٢٢٢ وتقريب التهذيب ٢١٩
١٨٨ تهذيب التهذيب ٢/ ٢٢٢
١٨٩ المصدر نفسه الموضوع نفسه
١٩٠ المبرهون لابن حبان ١/ ٣١٢ .
١٩١ تهذيب التهذيب ٢/ ٢٢٢
١٩٢ المصدر نفسه الموضوع نفسه
١٩٣ ينظر صحيح مسلم ، كتاب الحجج ، باب النزول بحكمة للحاج ، ٤/ ١٠٨ ، ٣٣٦٢

Abstract

I would like to thank Allah , the lord of Mankind ,and peace be upon our Master Mohammad , his household and all his followers. Definitely , the Sunni of prophet Mohammed is the second source for Islamic Sharia after the holy Koran, and that he – she who follows it will be guided and who holds upon it will follow the right path. Allah has prepared special people who have ability to keep it in every time and place. Those people worked hardly to realize its meanings and set out its rules. One of those was AlHafadhIbnAdi , the author of (The Completing of Untrusted Narrators) . The researcher focuses on the word " Coherent" which was called by IbnAdi about some narrators , and exposing his purpose of it. Hence , the title of the paper is (IbnAdi 's saying Coherent in The Completing : An Applied Study).

The Result of The paper are as follow:

- 1–AlHafadh uses the term (Coherent) to describe some of the narrators, and this word didn't be familiar among Alsunni at old times. As well as , they didn't classify it among the stages of trusted narrator or untrusted one till the time of the scholar DhafeerAltahwnyi 1394 A. H. , he put it among the fourth stage of the stages of trusted narrator .
- 2–Alhafadh Bin Ad proceeded ImamAljawzini of using the term (coherent) concerning some narrators whom he had mentioned them in his book (The Situations of Men). I recognized that there is a compatibility between the latter and IbnAdi of using the term.
- 3–Alhafadh Bin Adi said that the total trustful narrators is ten narrator.
- 4–Anyone who was described as (Coherent) could be relating to his narrations about one Hadith , even if the critics agreed about his trustfulness or untruthfulness.